

صفحات من تراث الحضارة العربية الإسلامية :

رحلة العبد رى

إلى الحجّاز



بقلم : الأستاذ محمد محمد التهامى

بدأ أبو عبدالله محمد العبدري رحلته المعروفة بـ « رحلة العبدري » من بلاد حاحة الواقعة على شاطئ المحيط الأطلسي في المغرب الأقصى^(١) ، فاصدا الأراضى الحجازية لأداء مناسك الحج ، وكان خروجه من بلاده في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وستائة « الموافق ١٠ يناير ١٢٨٩ م » .
وقد بدأ في تسجيل مشاهداته طوال الرحلة ، وأعطانا صورة تفيض بالحياة لما يلاقيه الحاج منذ خروجه من بلاد المغرب متوجها إلى الحجاز ، وحتى العودة بعد أداء مناسك الحج^(٢) .

وتتميز رحلة « العبدري » بأنها تمت عبر البر ، ولم يركب البحر كما فعل غيره من الرحالة أمثال : ابن بطوطة ، وابن جبير ، وهذا يعطينا صورة حية عن قوافل الحج البرية ، وكيف كانت تسير عبر الطريق والمحطات التي كانت على امتداد الطريق ، ويتوقف فيها الركب طلبا للراحة، أو للتزود بالماء والمؤن . كما وصف البلاد التي مر بها موضحا الحالة الاجتماعية والعلمية والثقافية السائدة في تلك البلدان . وقد توقف في مصر لفترة طويلة انتظارا لخروج ركب الحجيج كما هي العادة كل سنة ، حيث كانت المحامل وجامع الركبان لا تخرج للحج الا من جهات أربع : مصر ودمشق وبغداد وتعز^(٣) .

○ النداء بالحج سنة للمسلمين ○

ينادي بالحج بديار مصر في النصف الثاني من شهر رجب ، وهو قياس على نداء الرسول ﷺ اول ذي القعدة في المدينة ، لأن مسافة الحج من المدينة عشرة أيام ، ولأن مسافة الحج عن طريق البر من مصر أربعون يوما ، فقدم النداء بثلاثة أمثالها ، وكذلك كان الحال في معنى^(٤) .

○ كسوة الكعبة ودوران المحمل ○

كانت كسوة الكعبة في صدر الاسلام مختصة بالخلفاء ، وكان خلفاء بني العباس يجهزونها من بغداد في كل سنة ، ولكن بعد أن قضى المغول على الخلافة العباسية سنة

٦٥٦ هـ . « ١٢٥٨ م » انتقل هذا الشرف الى ملوك الديار المصرية على عهد المماليك . حيث قاموا بتجهيزها كل سنة ^(٤٥) . وكان أول من اهتم بعمل الكسوة للكعبة الشريفة وخرجوها إلى الحجاز في احتفال مهيب وأمر بدوران المحمل في مصر هو السلطان الظاهر بيبرس وذلك سنة ٦٥٧ هـ ^(٤٦) .

وقد خصصت دار لعمل كسوة الكعبة المطهرة بالقاهرة المحروسة بمنهجه الحسين وكانت تسج من الحرير الأسود وقد طرز عليها بكتابة بيضاء في نفس النسيج الآية « إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة » ^(٤٧) . وفي أواخر عهد السلطان الظاهر برفوق « ٧٨٤ - ٨٠١ هـ » استقر تخطيط الكتابة من نسيج أصفر منمر بخيوط الذهب . وقد حصص لعمل هذه الكسوة ناظر مستغل يشرف على تجهيزها . كما اوقفت ارضي بيسوس من ضواحي القاهرة للصرف منها على دار الكسوة وما يلزمها من نفقات ^(٤٨) .

أما عن كسوة الكعبة في الجاهلية فكانت من النطاع . وكان خالد بن جعفر بن كلاب أول من كساها الديباج في الجاهلية . أما في الاسلام فكان الخليفة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - يجرد الكعبة بما عليها من الكسوة كل سنة . وكساها القبايطي التي كانت تصنع بمصر . وزاد الاهتمام بكسوة الكعبة في عصر الدولة الأموية . أما في العصر العباسي فكانت كسوة الكعبة خضراء ثم كسيت كسوة سوداء . ولما ضعف أمر العباسيين صارت ترسل الكسوة ثابة من اليمن . وأخرى من مصر الى أن استقرت في مصر بعد سقوط الخلافة العباسية سنة ٦٥٦ هـ . « ١٢٥٨ م » .

وطوال عصر المماليك . وعندما استولت الدولة العثمانية على مصر والحجاز اختصت بكسوة البيت الداخلية . واختصت مصر بكسوة الكعبة الخارجية . وبقيت مصر تصنع اقمنة الكسوة الداخلية والخارجية حتى عام ١١١٨ هـ . عندما أمر السلطان أحمد بن محمد الرابع بحياكة كسوة الكعبة الداخلية في استانبول . وأرسلت في العام التالي الى مكة عن طريق مصر . واستمر ذلك حتى سنة ١٢٧٧ هـ . حيث انطلقت الدولة العثمانية عن إرسال الكسوة الداخلية .

وعندما دخل الإمام سعود الكبير بن عبد العزيز آل سعود الى الحجاز انطلقت مصر عن إرسال الكسوة الخارجية فكساها عام ١٢٢١ من القز الاحمر . وكساها في الأعوام التالية بالديباج والقيلان الأسود . وجعل إزارها وكسوة بابها من الحرير الأحمر المطرز بالذهب

والفضة ، ولما استردت الدولة العناية الحجاز عادت مصر الى ارسال الكسوة مع المحمل حسب العادة حتى عام ١٣٤٦ هـ . وان كانت قد انقطعت في بعض السنوات عن إرسالها نتيجة للظروف الخارجية . وفي عام ١٣٤٣ هـ عندما دخل جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الى مكة المكرمة ، وتأخر ورود الكسوة من مصر استعاض عنها بكسوة من الاحساء ، ونتيجة لتوتر العلاقات بين البلدين قام جلالة سنة ١٣٤٦ هـ . بتأسيس دار خاصة للكسوة في محلة جباد بمكة المكرمة . وكانت أول دار تنسب لعمل الكسوة في الحجاز ، وقام على العمل بها فريق من أهل البلاد بعد ان حذفوا الحياكة وغرسوا عليها (١٠) .

أما دوران المحمل ، فقد جرت العادة انه يدور في السنة مرتين ، الأولى في النصف الثاني من شهر رجب ، والثانية في النصف الثاني من شهر شوال (١١) . وبعد يوم دوران المحمل من الأيام المشهودة ، حيث يركب فيه أهم الشخصيات في المجتمع ومنهم القضاة الأربعة ووكيل بيت المال والمحاسب ، واعلام الفقهاء وأمناء الرؤساء ، ويتوجه الجميع الى باب الفلعة حيث ينهم السلطان (١٢) .

ويكلف اصحاب الحوائث التي في طريق دوران المحمل بتزيين حوائثهم قبل مرور المحمل بثلاثة ايام ، فتبدو تلك الحوائث وهي في أبهى زينة وأحسن مظهر ، ويكون دوران المحمل في يوم الاثنين أو الخميس ، ويحمل على حمل بعد تزيينه وعليه غشاء من حرير أظلس أصفر اللون وبأعلاه قبة من فضة مطلية . ويبقى في ليلة دورانه داخل باب النصر (١٣) .

وفي صباح يوم دوران المحمل تخرج كسوة الكعبة الشريفة وهي محمولة على حمل سبق تزيينه وإعداده لذلك الغرض، ويسير امامها الأمير المعين للانراف على سفر الحجاج إلى الحجاز في تلك السنة ومعه عسكريه القائمون على حراسته وتأمين سلامة الحاج . والقائدون على جماهم (١٤) وينزل الركب الى اسفل الفلعة ، فتنهض اليه الشخصيات الهامة وذو المناصب الكبيرة ويسير أمامه الوزير والقضاة الأربعة والمحاسب والشهود ونظر الكسوة وغيرهم . ويركب جماعة من المالك السلطانية الرماحة ملبسين المصفاة الحرير المغناة بالحرير الملون وخيوطهم ملبسة « البركتونات » والوجوه الفولاذية كما لو كانت على أهبة القتال ، وبأيديهم الرماح وعليها النطقات السلطانية، فيقبلون تحت الفلعة كما في حالة

الحرب . وهناك بعض صغار الممالك يسك كل منهم رحمان يديرهما في بدء وهو واقف على ظهر الفرس ، وربما كان وقوفه في نعل من خشب على ذباب سيفين من كل جهة . كما يهتنون من أزيار النفط وغيرها جملة مستنكرة للالعاب النارية، حيث تطلق تحت الفلعة في خلال ذلك العرض البديع ^(١٧) .

ويتحول ركب دوران المحمل الى ما ينسبه المهرجان، حيث يجتمع الناس حوله والحدادة يحدون أمامهم ويرددون الأهازيج الدينية ويسير الركب الى الفسقاط ، تحيط به الزينات ومظاهر الفرح والسرور ، فيمر في شوارعها ، ثم يعبر شوارع القاهرة في طريق عودته الى الفلعة مصحوبا بالطلحانات والكوسات السلطانية التي تعزف الموسيقى وتندق الطبول . ومن ثم تنبعث الأشواق وتنحدر البواعث الروحية ويُلقي الله تعالى العزيمة على الحج في قلب من يشاء من عباده . فيأخذون في التأهب والاستعداد لذلك منذ دوران المحمل الأول في شهر رجب الفرد من كل عام ^(١٨) .

كما بدور المحمل في المرة الثانية عندما ينتصف شهر شوال، وذلك استعدادا لخروج ركب الحاج من مصر في طريقه الى الأراضي الحجازية . وقد حرص سلاطين الممالك على خروج محمل الحاج في موكب كبير احتفالا بهذه المناسبة بعد ان ينتصف شوال ^(١٩) . ويسير ركب المحمل السلطاني ومع السبيل السبل للفراء والضعفاء والمنقطعين . ويزود الركب بكل ما يحتاجه من الماء والزاد والأشربة . كما يزود بالأدوية والعقاقير الطبية ومجموعة من الاطباء والكحالين والمجبرين « أى ما ينسبه البعثة الطبية التي تصاحب الحاج في أيامنا هذه » ، وعلاوة على ذلك يلحق بالركب مجموعة من الأدلاء الذين يسيرون امام الركب ، والأئمة والمؤذنين لإقامة الشعائر الدينية الى جانب وجود الفضاة والتهود ورجال الدواوين والأمناء ومغسل الموى . هذا بالإضافة الى الأمراء والجنود الذين يصاحبون الركب ، والجميع في أكمل زى وأنم أبهة .

ويسير الركب وفق تنظيم دقيق ، فإذا نزلوا منزلا أو رحلوا مرحلة . تدق الكوسات وتنفخ النغير ليؤذن الناس بالرجل أو النزول ^(٢٠) . وبعد ان يتم الركب دورنه بالقاهرة . يخرج متوجها الى البركة « بركة الحبس » وذلك انتظارا لتجمع الحجيج ، ثم تبدأ السيرة في طريقها الى الأراضي الحجازية ^(٢١) وغالبا ما يتحرك محمل الحاج من البركة على دفعين . حيث يسير الركب الأول، ثم يتبعه المحمل « معه كسوة الكعبة التريفة » وبقية الحجاج

في اليوم التالي وعلى كل منها أمير لقيادة الركب^(١٠٠).

○ القافلة تسير ○

ويرسم « العبدري » صورة نابضة بالحياة لقافلة الحج في القرن السابع الهجري « ١٢ م » . والاستعدادات التي تتخذ لتجهيزها للمسير الى الأراضى المجاورة فبعد دوران المحمل للمرة الثانية بعد منتصف شهر روال من كل عام . ينجه الى بركة الحبش « والتي كانت تبعد عن القاهرة عنر اميال » حيث يتوافد اليها الراغبون في الانضمام الى قافلة الحج . وفي هذا الوقت يصدر السلطان مرسوما بتحديد « أمير الحاج » وهو من كبار الأمراء . كما يخصص له مجموعة من الفرسان ويمده بالنفقات اللازمة وبزوده بالطعام والشراب . ويسند إليه الانتراف على قافلة الحج . وعند بدء التحرك يعطى أمير الحاج إشارة بفرع الطبول . وعندئذ يتخذ الحاج اماكنهم في الركب بعد اعداد وراجلهم ووضع الأزداد عليها وينحمل أمير الحاج واعوانه الكثير من العناء والتعب في خدمة الركب والحافطة على الحاج . وبعاونة الضعفاء ومواساتهم وحملهم على دواب السبل التي حصصت لمن يتخلف عن الركب لعجزه عن السير^(١٠١).

وبعد ان يأخذ ركب الحج أعباء الاستعداد للمسير . يلتف الفرسان حول القافلة وهم يحملون المشاعل التي تحيل الليل الى نهار بضائها الشديد . حيث اعناد ركب الحج ان يرحل في الصف الأخير من الليل . وتسير القافلة حتى يسفر الصباح فيزدون الصلاة . ثم يسير الركب في المسير حتى ترتفع الشمس فينزلون للراحة حتى الظهر . وبعد الصلاة يرحلون الى ان تغرب الشمس فيتوقف الركب حتى ينتصف الليل . وبعد ما يواصل المسير على نفس المنوال حتى تصل القافلة الى مكة . وهذا التنظيم في سير وتحركات قافلة الحج يبعد عنهم الإجهاد ويمنع السفر . ويساعد على راحة الحاج وراجلهم . كما يتيح لهم فرصة قضاء حاجتهم . ولو كان مسيرهم بالنهار لنقطعهم عن السير وزاد عليهم العناء^(١٠٢).

واستكمالاً لتلك الصورة عن قافلة الحج . نجد الفرسان يحيطون بالركب خلال سيره من جميع جوانبه يستحثون المتخلف ويساعدون الضعيف والعاجز . والدليل سير أمام القافلة ليلاً ونهاراً يجرى بها الصحارى والقبلى ويعبر بين الجبال والأودية ليرشدوا الى

الطريق الصحيح . وهكذا تسير القافلة وفق نظام محكم وديق . فلا يرحلون ولا ينزلون الا بإذن من أمير الركب عندما تدق الطبول لأتباء الحجيج بالنزول للراحة أو التحرك واستكمال السبر ^(١٣) .

وتشاهد في قافلة الحج أنماطا من التعاون . وصورا رائعة للبر كما يشهدها الاسلام وكما أمرنا بها العزيز الحكيم في محكم كتابه : « وتعاونوا على البر والتقوى .. » الآية ^(١٤) . فتجد الأغنياء وأصحاب الأموال في الركب يشعرون بها اتفاقا على اختيارهم . والضعفاء يعينون بينهم بأنواع من الاحتراف والنسب . والفقرى قل أن يعوزه التسبب لكثرة اعداد الحجاج في القافلة ^(١٥) .

وكانت قوافل الحج غالبا ما تسير بأعداد كبيرة . فقد أحصى في بعض الأعوام أعداد الجمال في ركب الحج فوجدت ثمانين ألف راحلة . دون الدواب . وهذا يعنى ان عدد الحجيج في القافلة يزيد عن المائتى ألف . ونظرا لضخامة اعداد الحجاج في ركب الحج . فقد يحدث أحيانا أن يتغيب فرد عن مجموعته ورفاقه فلا يجدهم الا بعد عشرة ايام من البحث عنهم داخل القافلة . وهذا يدل على ضخامة الاعداد في قافلة الحج . ولذا وضعت كل مجموعة لنفسها علامة يتعارفون عليها وتميزهم عن المجموعات الأخرى حتى لا يضل رفاقهم ^(١٦) .

تماما كما نشاهد ذلك اليوم في مجموعات الحجاج التى تنتمى الى مختلف البلدان حيث تقوم كل مجموعة بوضع علامة أو اشارة يتعارفون عليها . وحتى لا يتغيب الحجاج عن رفاقهم .

وكانت قافلة الحج السلطانية تسير وهى مزودة بكل احتياجاتها المعيشية وأصحاب الحرف والصنائع المختلفة حيث تمارس في داخل القافلة أنماطا من دروب المعاشة اليومية . وعندما شرع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في الحج سنة ٧١٩ هـ . قام ناظره الخاص بجهيز ما يحتاج اليه السلطان في الحج . حيث جمع سائر أصحاب الحرف المختلفة وعمل عدة قدور من فضة ونحاس تحمل على الجمال ليطبخ فيها . كما احضر المزارعين لزراعة البقول والخضروات « التنوع والكراث والكزبرة والريحان وانواع المسومات » في احواض خشبية لتحمل على الجمال وتسقى طوال الطريق . ويؤخذ منها كل يوم ما يحتاجه اليه . كما رتب الأفران والحبازين لعمل ما يحتاج اليه من خبز . وجهاز الدقيق . والروايا

والأشربة بالإضافة إلى خسابة جمل تحمل الحلوى والفواكه ومائة ونابن جمل تحمل الحب رمان واللوز وما يحتاج إليه المطبخ السلطاني . ومن الطيور ألف طائر أوز وثلاثة آلاف طائر دجاج . ولم ينس احتياجات دواب القافلة من العليق . فجهز مركبين في البحر إلى بنبع ومركبين إلى جدة تحمل مائة وثلاثين ألف اردب من السمير^(٢٧) . ونزود القافلة بكل ما تحتاجه من الماء والزاد والأشربة والعقاقير . وبمجموعة من الاطباء والكحالين والمجبرين والأدلاء والأئمة والمؤذنين . إلى جانب وجود النضاة والشهود والدواوين والأمناء ومغل الموني وأرباب الصنائع الأخرى^(٢٨) .

ونسير القافلة وكأنها مدينة متحركة . يتوافر بها كل متطلبات المعينة . بل ويمارس أفرادها من أهل الحرف أعمالهم اليومية المعتادة .

وبصف « العبدري » المراحل التي يقطعها ركب الحجيج بدءاً من مغادرته القاهرة إلى البركة حيث يتجمع هناك الحجاج . ويستكملون من أسواقها جهازهم وما يلزمهم ، وعندما تحين ساعة السفر تتحرك القافلة بعد إعطاء إشارة الرحيل يندق الطبول إلى السويس . وتقطع هذه المسافة في ثلاثة أيام ثم إلى عتبة أبله ثلاثة أيام والتي بها سوق كبيرة عامرة بالطعام وما يحتاجه الحجاج في سفرهم . ويستريح بها الركب يومين أو ثلاثة . ومنها يرحلون إلى المنهلة على مسافة نصف يوم . ثم إلى مغادرة شعيب بوادي الفر على مسافة يومين ونصف يوم . ثم يرحلون إلى عيون النصب ويصلونها بعد يومين وبها ماء جار عذب . ويرحلون إلى كفاغة في يومين . ومنها إلى الوجه في ثلاثة أيام . وبها ماء عذب طيب . ثم إلى اكرا في ثلاثة أيام . ومنها إلى الحوراء في ثلاثة أيام . وفيها يتلقى أهل بنبع ركب الحجاج بالتمر . وترحل القافلة إلى المنعبرة في يومين « ويسمى العرجاء » ومنها إلى بنبع في يومين ثم إلى الدهناء مسيرة نصف يوم وبها ماء طيب . ثم إلى بدر مسيرة يومين وبه ماء طيب وسوق كبيرة ومنها إلى رابع مسيرة ثلاثة أيام^(٢٩) .

ابتداء الإحرام

يغسل الحجاج للإحرام في رابع « وهو دون المحفة بمسافة » ومنها يتحرك الركب إلى خليص على مسيرة ثلاثة أيام . ومنها إلى بطن مر ثلاثة أيام . وهو واد من عمل مكة به نخل كثير وماء جار وعذراء . ومن بطن مر إلى مكة شرفها الله تعالى مسيرة نصف يوم « حوالي ستة عشر ميلاً »^(٣٠) . وهكذا تسير قافلة الحج عبر المراحل المختلفة حتى تصل

الى مكة المكرمة حيث يقوم الحجاج بمناسك الحج .
زيارة المدينة المنورة :

بعد أداء مناسك الحج تتوجه القافلة إلى المدينة المنورة « على ساكنها أفضل الصلاة والسلام » عن طريق خليص ومنها الى بدر ثم الى وادي الصفراء ومنها إلى المدينة المنورة للزيارة^(٢٢) .

رحلة العودة

يرحل الركب عائدا عن طريق وادي الصفراء ومنها الى ينبع ثم يتخذ مساره من هناك على نفس الطريق حتى يصل الى عفة أبلة . وهناك يتفصل الركب النامي عن الركب المصري ويتجه كل منهما صوب بلاده . وكان بعض الحجاج من الركب النامي يفضل العودة عن طريق المعل الى تبوك وذلك لقرب المسافة بالرغم من وعورة الطريق وقلة المياه^(٢٣)

مبشر الحجاج

درجت العادة على أن يسبق قافلة الحج أحد الأفراد ليخبر بسلامة الحجاج . وغالبا ما يصل قبل عودة ركب الحج بيومين أو ثلاثة . وكانت بداية ظهور مبشر الحجاج منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب . وعثمان بن عفان . واستمرت بعدها تلك العادة ، أن يسبق عودة مكعب الحجاج بمبشر يخبر بأحوال الناس والحجاج . وكان يستقبل بنسوق وفقه للاطمئنان على ركب الحج .



◦ الهوامش ◦

- (١) لعون الأرمي « الحسن الوزان » : وصف إفريقيا ، ص ١٠٧ .
- (٢) العمري : الرحلة ، ص ٧ .
- (٣) السيوطي : حسن الخاضرة ، ج ٢ ، ص ٢٩٠ .
- (٤) القرطبي : المعجب السوك ، ص ١١ .
- (٥) المقريزي : صبح الأقصى ، ج ٤ ، ص ٥٧ .
- (٦) القرطبي : المعجب السوك ، ص ١١ .
- (٧) سورة آل عمران ٣ : آية ٩٦ - ٩٧ .
- (٨) صبح الأقصى ، ج ٤ ، ص ٥٧ .
- (٩) الأزهري : أخبار مكة ، ج ١ ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .
- (١٠) المصدر السابق ، ص ٢٥٩ .
- (١١) صبح الأقصى ، ج ٤ ، ص ٥٧ .
- (١٢) ابن بطوطة : الرحلة ، ج ١ ، ص ٥٧ .
- (١٣) صبح الأقصى ، ج ٤ ، ص ٥٧ .
- (١٤) ابن بطوطة : الرحلة ، ج ١ ، ص ٦٢ .
- (١٥) صبح الأقصى ، ج ٤ ، ص ٥٨ .
- (١٦) ابن بطوطة : الرحلة ، ج ١ ، ص ٦٢ .
- (١٧) ابن الصبّار : نزهة القوس ، ج ٣ ، ص ١٦١ .
- (١٨) السيوطي : حسن الخاضرة ، ج ٢ ، ص ٢٩٠ .
- (١٩) سليم « د/ محمود روي » : عصر صلاح الدين الملائك ، ج ٧ ، ص ٢٢٤ .
- (٢٠) ابن الصبّار : نزهة القوس ، ج ٣ ، ص ١٦١ .
- (٢١) العمري : الرحلة ، ص ١٥٥ .
- (٢٢) نفس المصدر السابق ، ص ١٥٦ .
- (٢٣) المصدر السابق ، ص ١٥٥ .
- (٢٤) سورة التافة ٤ : آية ٢ .
- (٢٥) العمري : الرحلة ، ص ١٥٦ .
- (٢٦) نفس المصدر السابق : الصفحة .
- (٢٧) القرطبي : المعجب السوك ، ص ١٠٠ - ١٠٢ .

(٢٨) السيوطي . حسن المحاضرة . ج ٢ . ص ٢٩٠ .

(٢٩) العبدري . الرحلة . ص ١٥٧ - ١٦٥ .

(٣٠) المصدر السابق . ص ١٦٥ - ١٦٧ .

(٣١) نفس المصدر . ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٣٢) نفس المصدر . ص ٢٢٠ .

(٣٣) السيوطي . حسن المحاضرة . ج ٢ . ص ٣١٢ .

○ المراجع ○

١ - ليوم الأهراس « الحسن الوزان » : وصف اربعياً . ترجمة د . عبد الرحمن حيد . نشر كلية العلوم الاحيائية بجامعة الامام محمد سعود الاسلامية . الرياض ١٤٠٠ هـ .

٢ - العبدري « أبي عبدالله محمد بن محمد » : رحلة العبدري « المساء بالرحلة الغربية » . لمحمد محمد القاضي . الرباط ١٩٦٨ م .

٣ - السيوطي « حلال الدين عبد الرحمن أبو بكر » : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والمغارة . جزأين . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . الطبعة الأولى . القاهرة ١٣٨٧ هـ . - ١٩٦٧ م .

٤ - المقرئ « نسي الدين أبو العباس أحمد أبو علي » : الذهب المسبوك في ذكرى من حج من الخلفاء والملوك . تحقيق د / جمال الدين الشيال . القاهرة ١٩٥٥ م .

٥ - البلغندي « شهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي » : صبح الأعشى في صناعة الانسا القاهرة ١٩٦٣ م .

٦ - الأزهري « أبو الوليد محمد بن عبدالله بن عبدالله بن أحمد » : أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار . تحقيق رشدي الصالح منقسم . جزآن . ط ٣ دار الأندلس . بيروت ١٣٨٩ هـ . - ١٩٦٩ م .

٧ - ابن بطوطة « أبو عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي » : رحلة ابن بطوطة . نشر دار التراث . بيروت ١٣٨٨ هـ . - ١٩٦٨ م .

٨ - ابن الصبغ « الخطيب الخوهري علي بن داود » : نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان . ٣ أجزاء . تحقيق د / حسن حسني . القاهرة ١٩٧٠ م .

٩ - سليم « د / محمود رزق » : عصر سلاطين المماليك . ونجاة العلمي والأدبي . الطبعة الثانية . القاهرة ١٩٦٥ م .